العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي دراسة ميدانية وصفية على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في محافظة دمشق

إعداد الطالبة
رندا رزق الله

إشراف الأستاذة الدكتورة
أمل الأحمد

كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى العلاقة الارتباطية، بين مهارتي الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، لدى أفراد عينة البحث، من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق. والتعرف إلى هذه العلاقة لدى كل من الذكور والإناث.

طُبِّقَ مقياسي الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي الإيجابي على عينة البحث والمؤلفة من(181) تلميذاً وتلميذة، (92) إناثاً، و(89) ذكوراً، من الصف السادس. وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

_وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، بين مهارة الـــذكاء العـــاطفي ومهـــارة التفاعل الاجتماعي، لدى أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

_وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، بين مهارة الـــذكاء العـــاطفي ومهـــارة التفاعل الاجتماعي، لدى الذكور من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

_وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، بين مهارة الـــذكاء العـــاطفي ومهـــارة التفاعل الاجتماعي، لدى الإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

_عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في مهارة الذكاء العاطفي بين كل من الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في مهارة التفاعل الاجتماعي بين كل منه الإناث والذكور من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

المقدمة:

نتيجةً للتطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصالات ونشر المعلومات، وفي العديد من مجالات الحياة الأخرى، فرض العصر الحالي على الإنسان الكثير من التحديات، تتناول هذه التحديات مستويات عدة ... فعلى المستوى الذاتي، تتطلب من الفرد بذل جهود جبارة، من أجل تحقيق ذاته، وإثبات قدراته في عالم يعج بالتنوع والاختلاف والمنافسة. مما يتطلب ضرورة العمل على فهم انفعالاته الذاتية، والتحكم بالعناصر المكونة لوجدانه، وفهم قدراته المميزة، والعمل على تطويرها بما يتناسب مع ما تتطلبه المواقف الراهنة. كذلك عليه امتلاك مهارة فهم انفعالات الآخرين، والقدرة على التكيف وإدارة الضغوط النفسية. إن تطوير تلك المهارات ما هو سوى جزء لا يتجزأ من تطوير مهارات الذكاء العاطفي والتي هي بالتعريف " قدرة الفرد على وعي مشاعره وعواطفه ومشاعر الآخرين وعواطفهم ومراقبتها ، والتمييز بينها واستخدام هذه المعلومات لتكون موجهاً لتفكيره وأفعاله" (salovey,MAYER,1990,P.189). إذ لم يعد يخفى على أحد عدم كفاية التعليم بأساليبه التقليدية، التي تعمل على حشو الذهن بالمعلومات، وضرورة إعداد الفرد للحياة المعقدة والمتطورة على الصعد كافة .

تناول علماء النفس منذ زمن بعيد دراسة العلاقة بين الانفعال والتفكير كما في دراسات فرويد (Freud) وأرون بيك (BECK) والتي أشارت إلى أن الاكتئاب هو نتيجة إدراكات سلبية تعمل على تضخيم الإخفاق وانعدام الكفاءة. كما أشارت بعض التعريفات مبكراً إلى معنى الذكاء العاطفي ولكنها لم تكن واضحة كما في تعريف موير(Mower،1960) الذي رأى فيه أن (الانفعالات نظام عالٍ من الذكاء ولا تستحق أن توضع بالتضاد مع الذكاء المعرفي) . وبعد ذلك استخدم باين (Payne,1986) مصطلح الذكاء العاطفي في أطروحته حين أشار إلى أن (الكبت الجماعي للانفعال يقيد نمونا الانفعالي)، وبعد وقت قصير من بدء العمل الأكاديمي في موضوع الذكاء

العاطفي أصدر دانيال جولمان كتابه (الذكاء العاطفي ،1995) الذي تضمن الكثير من كتابات ماير وسالوفي عن المفهوم وتعار يفه وأمثلة حية عنـــه. (Mayer, Salovey, Caruso,2000,p:396)

وعلى المستوى الاجتماعي تتطلب تحديات العصر مـــن الفـــرد، قـــدرات ومهـــارات اجتماعية متنوعة، عالية المستوى في التفاعل الشخصي الإيجـــابي. وذلـــك لـــضمان تحقيق الفرد_ ضمن منظومة المجتمعات الحديثة_ قـــدراً مـــن الانـــسجام لمواجهـــة صعوبات التعايش ضمن الاختلاف والتباين. هذا وتعدُّ مهـــارة التفاعـــل الاجتمـــاعي الإيجابي مهارة ضرورية تساعد الفرد على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش ضمنه مهما كان بُعد هذا الوسط عن البيئة الأولية التي نما فيها ذلك الفرد.الأمر الـــذي أكده عدد مـــن البحـــوث مثـــل دراســـة (Van Derzee,& other,2002) ودراســـة (Lam,2002).

يحاول هذا البحث تحديد العلاقة بين الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي خارج المنزل.. وبعض المتغيرات المرتبطة بها.

مشكلة البحث ومسوغاته:

تتحدد مشكلة البحث من خلال عدد من الموجبات العملية والعلمية ...

_ تجمعت ملاحظات الباحثة، من خلال عملها فـــي البـــرامج التدريبيـــة، ولقاءاتهـــا المتكررة مع التلاميذ في عدد من المدارس والمعاهد[1]، لتؤكد أن التلميذ الذي يتمتـــع بمهارات الذكاء العاطفي كقدرته على فهم انفعالاته وانفعالات الآخرين، وقدرته علـــى التكيف و إدارة الضغوط النفسية وإقامة علاقات بشخصية ناجحة يكون أكثـــر كفـــاءة وإيجابية في تفاعلاته الاجتماعية خارج المنزل. ونظراً لأنَّ الذكاء العاطفي يتكون من

[1] مدرسة أم الخير، مدرسة عصام صافية، معهد الهيثم.

عدد من المهارات التي يمكن تحسينها من خلال التربية والتدريب، لذلك فإن دراسته تساعد على تحديد تلك المهارات وجعلها قابلة للقياس الكمي والموضوعي.

_ كما أكدت بعض الدراسات التي تناولت مهارات الذكاء العاطفي وجود علاقة ترابطية بين مهارات الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي مجتمعة كما في دراسة (Bar _On , 2000)

_ كذلك دفع شعور الباحثة بوجود قصور في البحوث العربية التي تناولت الذكاء العاطفي في علاقته بالتفاعل الاجتماعي عند الأطفال والمراهقين، إلى تسليط الضوء على هذه العلاقة الترابطية لدى تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في عينة من مدارس محافظة دمشق.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال أهمية المهارتين اللتين يتناولهما البحث بالدراسة، ومن خلال النتائج التي تمَّ التوصل إليها:

_ حيث تعدُّ مهارة الذكاء العاطفي (مجموعة من المهارات الفرعية المتفاعلة، والتي تسهم في بناء كيان الطفل بشكل سليم وتلبي حاجاته النمائية، وترافق تطوره خلال مراحل نموه المتلاحقة)، حيث تقدم تلك المهارات أساليب متنوعة تناسب عمر الطفل وتنمي فيه: فهم انفعالاته وانفعالات الآخرين، والتعاطف، والتكيف، وإدارة الضغوط وحل المشكلات، والتفاعل الإيجابي، وفهم الذات، والانطباع الإيجابي عن الذات. "فمفهوم الذكاء العاطفي يقدم عنصراً مفيداً لتحديد العوامل التي تؤدي دوراً مهماً في نجاحات الشخص على صعيد حياته".(JacobusG,2004,P;1) . إن الفرد في أمس الحاجة اليوم لامتلاك مهارات الذكاء العاطفي وإتقانها، من أجل تكيف أفضل مع أساليب الحياة والتطور التكنولوجي، وتنوع الاتجاهات والانفتاح على المعلومات في العالم أجمع. وقد نشأت في العالم الغربي مؤسسات تعنى بتنمية هذه المهارات للأفراد من مختلف الأعمار.

كما يعدُّ التمتع بمهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي، أمراً ضرورياً ومهماً نتيجة لتعدد وتنوع الأفراد الذين سيتعامل معهم الشخص ولاسيّما الأطفال والمراهقين. بمختلف أيديولوجياتهم وتنوع أفكارهم وتشعب انتماءاتهم. هذه المهارة تساعد الطفل والمراهق إذا ما أتقنها على تحقيق أكبر قدر من النجاح في العمل من خلال نجاح علاقاته الاجتماعية، والانسجام مع الذات من خلال شعوره بالنجاح والتكيف.

_وعلى الصعيد التطبيقي توضح نتائج البحث الحالي العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والأنشطة الاجتماعية المتنوعة، التي تعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية. مما يقدم للباحثين في مجال الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص أولئك القائمون على بناء برامج تدريبية وإرشادية موجهة للمراهقين، أسساً علمية مدروسة تشجعهم على استخدام تدريبات وأنشطة اجتماعية من خلال مجموعات منسجمة ومتفاعلة اجتماعياً فيما بينها. بهدف تطوير مهارة الذكاء العاطفي لديهم. كما تبين نتائج البحث الحالي للباحثين ضرورة الأخذ بالحسبان خصوصية المجتمع الذي تبنى فيه تلك البرامج ، من خلال الفروق بين الجنسين في كلتا المهارتين.

_ تنبثق أهمية هذا البحث أيضاً، من اكتشاف العلاقة الارتباطية بين مهارات الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي عند تلاميذ الصف السادس من عمر (11_13) سنة. وغني عن التنويه بأهمية هذه المرحلة التي تعد بداية المراهقة المبكرة، ومرحلة الإعداد لمأزق المراهقة و التبدلات التي يواجهها المراهق سواء الجسدية منها والانفعالية. كما تتأتى أهمية هذه الدراسة من كونها الأولى من نوعها في القطر العربي السوري، وذلك حسب علم الباحثة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق هدف رئيسي وهو:

تحديد العلاقة الارتباطية بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى العينة المستهدفة بالدراسة.

والأهداف الفرعية هي:

1_ تحديد مستوى مهارة الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة.

2_ تحديد مستوى مهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى أفراد العينة.

3_تحديدالعلاقة الارتباطية بين مستوى مهارة الذكاء العاطفي ومستوى التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى كل من الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

4_تحديد الفروق في مهارة الذكاء العاطفي بين كل من الذكور والإناث من أفراد العينة.

5_تحديد الفروق في مهارة التفاعل الاجتماعي بين كل من الذكور والإناث من أفراد العينة.

6_ التوصل إلى عدد من المقترحات المستندة إلى النتائج المستخلصة من البحث.

فرضيات البحث:

1_ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(5%)، بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

2_ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%)، بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، لدى الذكور من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

3_ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(5%)، بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، لدى الإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

4_يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(5%)، في مهارة الذكاء العاطفي بين كل من الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

5_ يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(5%)، في مهارة التفاعل الاجتماعي بين كل منه الإناث والذكور من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

التعريف بمصطلحات البحث:

الذكاء العاطفي:Emotional Intelligence

يعرف بارون الذكاء العاطفي كما يأتي: "الذكاء العاطفي للفرد هو قدرة الفرد على فهم مشاعره والتعبير عنها، وامتلاك تقييم إيجابي للذات، وتحقيق واسع لقدراته ليعيش حياة هانئة سعيدة، إنها القدرة على فهم الطريقة التي يشعر بها الآخرون، والقدرة على إقامة علاقات بشخصية ناضجة ومسؤولة، دون أن تتحول إلى اعتمادية على الآخرين، هؤلاء الأفراد هم عموماً متفائلون، مرنون، واقعيون وناجحون في حل المشكلات والتعامل مع الضغوط، دون فقدان التحكم" (Bar On,1997,p.155-156). ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي ينالها المفحوص على مقياس الذكاء العاطفي المعتمد في البحث.

مهارات الذكاء العاطفي Emotional Intelligence skills :

وهي مجموعة المهارات الفرعية التي تكون الذكاء العاطفي، وهي كما يحددها (بارون) مهارة فهم الانفعالات والتعبير عنها، ومهارة التعاطف، ومهارة مرونة العلاقات البيشخصية، ومهارة التفاعل الإيجابي، ومهارة التكيف، ومهارة إدارة الضغوط، ومهارة المزاج الإيجابي، ومهارة الانطباع الإيجابي عن الذات.

مهارة التفاعل الاجتماعي Social Interaction Skills:

"هي عملية مشاركة بين الأفراد من خلال مواقف الحياة اليومية، تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال النفسي".(عبد الله محمد ،2000) .وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي ينالها المفحوص على مقياس التفاعل الاجتماعي الذي اعتمدته الباحثة لتحقيق هذا الغرض.

تلاميذ الصف السادس : هم مجموع التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (11_13) عاماً، والذين يقع ترتيبهم الدراسي في بداية الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

الخلفية النظرية

مفهوم الذكاء العاطفي:

أثار مفهوم الذكاء العاطفي اهتماماً عاماً، خاصة بعد انتشاره في العديد من الكتب الحديثة والمقالات. وقد ظهر المفهوم ومهاراته الأساسية في أدبيات العلم منذ عقد مضى عند علماء مثل (بارون Bar_On,1988) (جاردنر،Gardner،1983) ، (سالوفي وماير ، Salovey & Mayer،1990)

ويعرف بارون الذكاء العاطفي بأنه "قدرة الفرد على فهم مشاعره والتعبير عنها، والقدرة على عمل تقييم إيجابي للذات، وتحقيق واسع لقدراته ليعيش حياة هانئة سعيدة. إنها القدرة على فهم الطريقة التي يشعر بها الآخرون، والقدرة على إقامة علاقات بشخصية ناضجة ومسؤولة، دون أن تتحول إلى اعتمادية على الآخرين. هؤلاء الأفراد هم عموماً متفائلون، ومرنون، وواقعيون وناجحون في حل المشكلات والتعامل مع الضغوط ، دون فقدان التحكم " (Bar On,1997,p.155-156). ويتكون الذكاء العاطفي من ثماني مهارات يفترض أن تكون مترابطة فيما بينها وذلك حسب ما يقيسه مقياس الذكاء العاطفي المستخدم.

تركز اهتمام الباحثين خلال مدة طويلة على توجيه البحوث لدراسة الذكاء العام، وانكبوا على تصميم اختبارات تقيس مستوى الذكاء (I.Q.) ، وبناء نظريات عنه. وقد ظهرت مؤلفات عدة تتناول بكثير من الإعجاب القدرة العقلية ومستوى الذكاء المرتفع الذي كان وراء إبداعات لا حصر لها في مجالات كثيرة. إلا أن عدداً كبيراً من الباحثين أشاروا، بشكل صريح، إلى وجود الكثير من حالات النجاح التي قد لا يتمتع فيها الفرد بمستوى عالٍ من الذكاء العام، بل بمستوى ذكاء متوسط، أو دون المتوسط في بعض الحالات. ومن أشهر هؤلاء الباحثين كان جاردنر(Gardner) الذي وضحت نتيجة تحليله المنتشر أو الأفقي للقدرات والمواهب "أن معيار ذكاء ستانفورد _ بينيه لا يستطيع التنبؤ بالأداء الناجح من خلال مجموعة فرعية ثابتة من أنشطة

التحليل العاملي "(جولمان،2000،ص:62). وقد توصل مؤخراً عدد من علماء النفس إلى نتائج تتفق مع ما توصل إليه جاردنر وهو أن معاملات الذكاء (I.Q.) تربط النجاح بمجموعة ضيقة من المهارات مثل اللغوية والرياضية وغيرها كما في دراسة فانديرزي(Van Der Zee,2002) .إلا أن معامل الذكاء العقلي العام والذكاء العاطفي ليسا مجالين متعارضين بل هما أسلوبان منفصلان لقياس الذكاء والتمييز بين التفكير والعواطف، وتنميه مهارات الذكاء العاطفي تعوض –وإلى حد كبير– من المستوى المتوسط والمتدني من معامل الذكاء العقلي.

مفهوم التفاعل الاجتماعي:

أولى علاقات الإنسان هي علاقته بذاته، فإما أن يتقبلها ويعمل جاداً لبنائها وتنميتها أو يرفضها ويعمل بسلبية شديدة تجاهها فيحاول إبعادها عن الديناميكيات الفعالة في أحداث حياته، ويرفض من ثمَّ مشاعره ورغباته، مما يجعل الآخرين يعاملونه بالسلبية نفسها التي يعامل ذاته بها، الأمر الذي يؤثر في مجمل حياته ومستقبله المهني والأسري والاجتماعي. ومهارة التفاعل الاجتماعي هي إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها كمهارة أساسية من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. فالمجتمع يسند إليه أدواراً متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها، وذلك حسب عدد من المتغيرات مثل جنس الفرد ومكانته الاجتماعية، قدراته الذاتية والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها، كذلك طبيعة المواقف الآنية التي يوجد ضمنها. "وتتمثل الأنماط السلوكية التي تدل على التفاعل داخل الجماعة في ردود الفعل الإيجابية، وردود الفعل السلبية. وتبدو ردود الفعل الإيجابية في محاولة الفرد أن يظهر التكافل والتماسك والتعاون مع أعضاء الجماعة، في حين تبدو ردود الفعل السلبية في الاختلاف مع الجماعة،ورفض آراء أفرادها دون مناقشة، والانسحاب من المواقف والتفاعلات الاجتماعية وإبداء الخصومة والعداء للآخرين، والعمل على زيادة التوتر داخل الجماعة إلى جانب التقليل من قيمة الآخرين. كما تبدو مظاهر طرح

الأسئلة في طلب المزيد من المعلومات، وطلب تكرار الشرح وتقديم البيانات، والبحث عن أدلة وبراهين واضحة للمواقف والأحداث. وتظهر محاولات حل المشكلات في تقديم المقترحات في المواقف المختلفة، ومساعدة الآخرين في الوصول إلى الأداء السلوكي الاستقلالي، والتعبير عن الرأي بوضوح، وتحليل المواقف وتقييمها. "(عبد الله محمد، 2003، ص: 6).

من ذلك نلاحظ، أن مثل هذه التفاعلات الاجتماعية تشمل غالبية الأدوار والممارسات التي تتم في المواقف المختلفة والتي تتعلق بالجماعة. إنها تتطلب من الفرد اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية وإتقانها، سواء أكانت لفظية أم غير لفظية.

التفاعل الاجتماعي من منظور التحليل النفس_ اجتماعي:

للتفاعل الاجتماعي منظوران في التحليل النفس_اجتماعي "في المنظور الأول تُرى الجماعة الإنسانية الصغيرة كمجتمع مصغر: ونجد فيها ظاهرات مجتمعية أساسية مثل دوران المعلومات، وممارسة السلطة، وأعراف مقاومة للتغيير، والمفاوضات، والضغوط، والتوتر بين المنفعة العامة وإشباع الرغبات الفردية، والنزاع بين ضرورات التنظيم وحماية الخصوصية الفردية والتلقائية المبدعة، والمعايير، والرموز، والمعتقدات، واللغة المشتركة، والاحتفالات التذكارية، والتردد بين التسامح والنبذ بخصوص المنشقين والطغم التي تضعف الوحدة الجماعية، والتنافر بين الشخصيات البارزة، وعلاقات القوة المتقلبة حول موضوع : (الغالبية _ الأقلية _ الإجماع ....). أما المنظور الثاني فيرى أن الجماعة الإنسانية الصغيرة هي أيضاً لقاء بين أشخاص ، وعلاقاتهم يزدهر فيها تجانس وتعارض الطبع، وترى كارين هورني (Horney) أن الفرد يعتمد أساليب ثلاثة في سبيل تحقيق التوافق مع الآخرين حيث قد يتحرك نحو الآخرين، أو بعيداً عنهم، أو ضدهم. فقد يتحرك نحوهم للحصول على الحب والرعاية والأمن، وعندما يفقد الشعور بالأمن فقد يتحرك ضد الآخرين فيلجأ إلى العدوان انتقاماً لنفسه ورداً على من رفضوه، وقد يصبح مستسلماً خنوعاً مستجدياً

للحب الذي افتقده، فينعزل ويتحرك بعيداً عن الآخرين وعندما تحقق بعض هذه الأساليب أهدافه، فإنها تميل إلى أن تثبت وتصبح سمة من سمات شخصيته، أو حاجة من الحاجات المحركة للسلوك لديه. وعلى الفرد تحقيق التوازن والتكامل بين هذه الاتجاهات الثلاثة. (عبد الله محمد، 2003، ص: 5،6) وتنتظر الرغبات الفردية التي تحضر دائماً بشكل لا واعٍ، تنتظر الإشباع بسكينة أو تلح بقوة، قد تدعو إلى المساعدة والحماية، وقد تتصف بذهنية اغتياب أو تناقض، فضول أو إعجاب أو تأليه، وتكابد فيه نرجسية كل واحد انتصارات لطيفة و إخفاقات مرة ،ويظهر القلق المشترك للجماعة، وكذلك الخوف من الوجود في الجماعة، والخوف من فقدان الهوية. والجماعة هنا هي المختبر لتجارب أخرى إذ ما وراء البرامج والأهداف المعلنة، والمهمات المنجزة تتصادم الهوامات الفردية مع لاوعي الجماعة مما يساعد على تطوير الجماعة وتبلور عملها أو يعرقله ويكون سبباً في حلها. (أنزيو،1990، ص:72).

التفاعل الاجتماعي عند الأطفال وأساليب تنميته:

التفاعل الاجتماعي: "هو عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال النفسي".(عبد الله محمد،2000).

ويعرفه "جيلسون بأنه المهارة التي يبديها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم، والاتصال بهم، والتواصل معهم ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية المختلفة إلى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم، واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم. (مرجع سابق ،2003، ص:6) .

يتعلم الأطفال خلال مسيرة نموهم الكثير من المعارف والعلوم. وتركز المدرسة على اختبار قدراتهم في الحفظ والتسميع، الأمر الذي يعدُّ تحدياً حقيقياً لهم . إلا أن الطفل يكتسب بشكل غير مباشر وغير مقصود، عادات اجتماعية وقواعد متنوعة في التفاعل الاجتماعي مع زملائه، قد تكون إيجابية فعالة أو سلبية محبطة. لذلك كله كان من

الضروري تجنب تنشئة أطفال عاجزين من الناحية الاجتماعية " فقد ابتكر العلماء السيكولوجيون مصطلح العجز عن فهم الإشارات الاجتماعية (Dysseia) للتعبير عن حجم العجز في تعلم الرسائل الصامتة من قبل الآخرين، وقد أظهرت الدراسات أن واحداً من كل عشرة أطفال يعاني من مشكلة أو أكثر من هذه المشاكل في هذا المجال" (جولمان ، 2000،ص:178).

تبدأ عملية تأهيل الطفل للبيئة الاجتماعية بربط مزاج الطفل الفطري بردود فعل الأشخاص المحيطين به تجاههم، فالرضيع يتعامل مع من حوله بتعبيرات تتم إما عن الرضا أو الهدوء أو الخوف، ولكن حتى الرضع يختلفون من حيث تفاعلاتهم الاجتماعية وردود أفعالهم بشكل كبير. كما يبدأ اهتمام الأطفال بأقرانهم في سن مبكرة تماماً، ويظهر هذا النوع من الإحساس الاجتماعي بانتظام أكثر عندما يمر الأطفال بتجارب ناجحة جداً فيما بينهم، إنهم يكتشفون عن طريق المحاولة والخطأ أي الاستراتيجيات يثبت نجاحها وأيها يثبت فشلها، ثم يبدأ الأطفال فيما بعد التصرف بوعي وتفكير مما يعكس ما سبق لهم تعلمه وممارسته. ومن الواضح أن المهارات الاجتماعية يمكن تعلمها من خلال تداخلات معينة وأنشطة وتمارين خاصة كما في مهارات الذكاء العاطفي تماماً. (شابيرو، 2001،ص:224_234).

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي ركزت على بناء برامج تناولت مجموعة من مهارات الذكاء العاطفي، كما يوجد العديد من الدراسات التي بحثت في موضوع التفاعل الاجتماعي. لكن قليلة هي الدراسات التي عملت على استقصاء العلاقة بين مهارات الذكاء العاطفي، والتفاعل الاجتماعي الإيجابي.

من أهم البرامج التي عملت على تنمية مهارات الذكاء العاطفي:

_ برنامج بارون(**BarOn,2000**) في الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى تعليم مهارات محددة من الذكاء العاطفي، وهو برنامج يتألف من أربعة أجزاء تتناول

(المساعدة في بناء الأهداف)، و(المساعدة في وعي الذات) و(المساعدة في التفكير الإيجابي)، و(المساعدة في التعامل مع الضغوط). وقد تحققت البحوث التجريبية التي أجريت على مثل تلك البرامج فاعليتها المرتفعة.

_برنامج شابيرو (Shapiro,1997) في نيويورك، بعنوان كيف تزيد الذكاء العاطفي لطفلك، يقدم فيه برنامجاً للوالدين لتشجيع التفكير الإيجابي لأبنائهم ويقدم عدداً من الألعاب والتمارين تساعد على تحسين مهارات الطفل في: تشجيع التعاطف- الأمانة-التفاؤل-حل المشكلات-تنمية المهارات الاجتماعية- المثابرة لتحقيق الهدف – مواجهة الإخفاق.

_برنامج جلينون (Gelennon ,2000) في كاليفورنيا، وهو بعنوان 200 طريقة لتحسين الذكاء العاطفي للطفل وهو برنامج مقدم للوالدين والأبناء في الوقت نفسه.

_ برنامج فاينلي و بيتنغرو رذرفورد، وتايمي في الولايات المتحدة الأمريكية(2000 (Fineley,Pettinger,Rutherford,Timmes)، وقد قدم عدداً محدداً من الخطوات اللازمة لتحسين الذكاء العاطفي لدى صف من الطلبة متعددي الأعمار في المرحلة الابتدائية.

_ برنامج كور (Core,2000) في نيويورك بعنوان تحسين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي للطلبة. هدف البرنامج إلى التحقق من فاعلية إجراءاته، والتحقق من العلاقة الترابطية بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، لدى عينة من طلبة الجامعة، ومن أهم نتائج البحث، فاعليته المرتفعة، ووجود علاقة إيجابية بين مهارة الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي.

الدراسات التي اهتمت بالمتغيرات المرتبطة بالذكاء العاطفي:

_دراسة كارسو وسالوفي وآخرين (Caruso, Salovey & others،2001) بعنوان الذكاء العاطفي، والإبداع في الولايات المتحدة الأمريكية. هدفت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين الذكاء العاطفي والسلوك الاجتماعي لدى الطلبة المبدعين.

_دراسةأماشك (Hamachek ،2001) وهي بعنوان ديناميكية فهم الذات ومعرفة الذات وعلاقتها بالذكاء العاطفي، وقد تم تنفيذها في الولايات المتحدة الأمريكية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين القدرة على اكتساب الذكاء العاطفي وعلاقتها بفهم الذات ومعرفة الذات، كما كشفت عن العلاقة بين الذكاء الثقافي والذكاء العاطفي.

_دراسة كاربونيو (Carbonneau ,2002) وهي بعنوان الذكاء العاطفي والسلوك الاجتماعي لدى المراهقين. في الولايات المتحدة المريكية، هدفت الدراسة إلى تفحص العلاقة بين الذكاء العاطفي وسلوك المراهقين الاجتماعي .وتوصلت إلى أهمية الدافعية والاستعداد للتركيز على الجوانب الإيجابية من التجارب الاجتماعية مع الإشارة إلى الفروق بين الجنسين، في العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والسلوك الاجتماعي.

هذا وقد عمل البحث الحالي على دراسة العلاقة بين مهارتين أساسيتين هما مهارة الذكاء العاطفي و مهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي. والبحث عن دلالات هذه العلاقة من خلال دراسة ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها .

إجراءات البحث وحدوده:

أُجري البحث في الفصل الثاني من العام (2003–2004)،على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي، في عينة من مدارس محافظة دمشق. وقد طُبِّقَ مقياس مهارة الذكاء العاطفي على أفراد العينة المستهدفة بالدراسة، وفي اليوم نفسه أُرسِلَ مقياس العزلة الاجتماعية إلى أهالي التلاميذ للإجابة عنه وقد جُمِعَتْ في اليوم التالي. ثم استخرجت الدرجات الخام وأجريت لها العمليات الإحصائية. حيث تم استخراج المتوسط والانحراف المعياري للدرجات الخام، ثم طُبِّقَ قانون بيرسون لاستخراج معاملات الترابط بين متغيرات البحث.

متغيرات البحث:

يتمحور هذا البحث حول المتغيرات الآتية:
المتغير المستقل: مهارة الذكاء العاطفي
المتغير التابع: مهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي، ومتغير الجنس.

عينة البحث:

سُحِبَتْ العينة بالطريقة العرضية وهي "عينة عشوائية ومستقلة تسحب من فئة مناسبة ومتوافرة، والفئة المختارة بموجبها ليست هي أفضل الفئات، بل هي أكثرها توافراً (حمصي،1991، ص:119). تكونت العينة من تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي والمسحوبة من مدارس (أم الخير، عبدالله بن الزبير، عصام صافية) وعدد أفرادها (n =181) منها (92) إناثاً، و(89) ذكوراً.

منهج البحث وإجراءاته:

ينهج البحث منحى المنهج التحليلي الوصفي الترابطي، حيث عولجت المتغيرات معالجة وصفية تحليلية، أدت إلى تحديد العلاقة الارتباطية، ولتحقيق الأهداف السابقة دُرِسَ الموضوع على مستويين : الأول توجه إلى تحديد الإطار النظري، بما في ذلك عرض للدراسات السابقة ،وتحديد معنى المصطلحات العلمية والمفاهيم المستخدمة في البحث. وعلى المستوى الثاني نُفِّذت الدراسة الميدانية وشُرِحَتِ الإجراءات والخطوات العلمية التي انطوت عليها والتي سيأتي لاحقاً توضيحها.

المعالجة الإحصائية: استُخْدِمَ قانون بيرسون لاكتشاف الترابطات بين درجات أفراد العينة وذلك للتحقق من الفرضيات الثلاث الأولى. كما استخدم قانون (ت) ستودنت لقياس دلالة الفروق وذلك في التحقق من الفرضية الرابعة والخامسة.

أدوات البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، استُخْدِمَتِ الأدوات الآتية:

_مقياس الذكاء العاطفي (Bar_On , 2000):

يتألف المقياس من 60 بنداً تشمل مهارات الذكاء العاطفي الثماني وهي: (مهارة فهم الانفعالات الذاتية _ مهارة فهم انفعالات الآخرين _ التعاطف _ التكيف _ الانطباع

الإيجابي عن الذات _ التفاعل البيشخصي _ إدارة الضغوط النفسية وحل المشكلات _ التفاعل الإيجابي) . هذا ويوجد أمام كل عبارة أربعة خيارات هي (غالباً _ أحياناً _ نادراً_ نادراً جداً) وعلى المفحوص اختيار العبارة التي تعبر عنه.

وهو مقياس صمم لقياس المهارات الفرعية التي يتكون منها الذكاء العاطفي. والمقياس مرفق بورقة تصحيح يدوية. وورقة بروفيل لمهارات الذكاء العاطفي للمفحوص.

_ مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال خارج المنزل (عبد الله محمد، 2003):

يهدف المقياس إلى تعرف مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية للأطفال التي تتم خارج المنزل. ويتألف المقياس من (32) عبارة تشمل ثلاثة أبعاد هي:

الإقبال الاجتماعي: ويعني إقبال الطفل على الآخرين، وتحركه نحوهم، وحرصه على التعاون معهم، والاتصال بهم والوجود بينهم.

الاهتمام الاجتماعي: وهو الانشغال بالآخرين، والسرور لوجوده معهم ووجودهم معه، والعمل جاهداً على جذب انتباههم واهتمامهم نحوه ومشاركتهم انفعالياً.

التواصل الاجتماعي: هو القدرة على إقامة علاقات جيدة وصداقات مع الآخرين والحفاظ عليها، والاتصال الدائم بهم ،ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم.

ويوجد أمام كل عبارة ثلاثة خيارات هي: (نعم _ أحياناً _ مطلقاً) صمم المقياس في البيئة المصرية،وقد عمل الباحث على استخراج معاملات الصدق والثبات، وقد كانت النتائج دالة على درجة جيدة من الصدق والثبات .

إجراءات الصدق والثبات:

مقياس الذكاء العاطفي:

قامت الباحثة بترجمة هذا المقياس عن اللغة الإنكليزية، وبعد تحكيم الترجمة من قبل مختصين بذلك، عُرِضَ المقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين بهدف تعديل بعض العبارات بما يتلاءم والمرحلة النمائية لتلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي في القطر العربي السوري. تم ذكر بعض هذه التعديلات في الملحق.

كما طُبِّقَ المقياس بعد ذلك، تطبيقاً استطلاعياً على عينة من التلاميذ عددها (34) بهدف التأكد من وضوح العبارات، وسهولة فهمها من قِبَل التلاميذ من تلك المرحلة العمرية، وقد عُدِّلتْ بعض العبارات بناءً على ذلك منها: العبارة رقم (51) أصبحت (أحب أصدقائي)، العبارة رقم (56) أصبحت (راضٍ عن مظهري).

بعد ذلك قامت الباحثة بإجراءات التحقق من صدق المقياس وثباته. وقد قام الباحث معد المقياس بإجراءات الصدق التلازمي والثبات بطريقة (كرونباخ) والإعادة وأثبتت نتائج الصدق وجود ارتباط دال إحصائياً عند (0,01) وثبات بدرجة (0,80). كما تأكدت الباحثة من الثبات عن طريق الإعادة ، حيث تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (20) تلميذاً وتلميذة من الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي ، وأعيد التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبلغ الثبات (0.621) وهي نسبة دالة عند (0.01). وللتحقق من صدق المقياس استُخْدِمَ صدق المحكمين، حيث عرض على عدد من المحكمين، وبعد إجراء عدد من التعديلات تمت الموافقة على صدق المقياس فيما وضع لقياسه.

مقياس التفاعل الاجتماعي:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية للمقياس، وذلك بعد عرضه على عدد من المحكمين، من أجل إجراء بعض التعديلات على بعض العبارات كي تغدو أكثر ملاءمة للمرحلة العمرية المستهدفة بالدراسة في البيئة السورية لأنَّ المقياس معد في البيئة المصرية.تم ذكر عدد من التعديلات في الملحق.

كما تم التأكد من ثبات المقياس وصدقه، حيث استخدمت طريقة الإعادة للتأكد من الثبات، وقد طُبِّقَ المقياس على عينة مؤلفة من(25) تلميذاً وتلميذة من الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي، وأعيد التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وبلغ الثبات (0.681) وهي نسبة دالة عند (0.01). وللتحقق من صدق المقياس، استُخْدِمَ

صدق المحكمين. وبعد إجراء عدة تعديلات وفقاً لرأي السادة المحكمين تمت الموافقة على صدق المقياس من حيث فاعليته في قياس ما وضع لقياسه.

نتائج البحث:

1_ النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية، عند مستوى دلالة 5%، بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، لدى أفراد العينة المستهدفة بالدراسة. يوضح الجدول الآتي العلاقة الارتباطية بين المهارتين لدى أفراد العينة ككل:

جدول رقم(1) العلاقة بين مستوى مهارة الذكاء العاطفي ومستوى مهارة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة

	عدد الأفراد n	المتوسط الحسابي **Mean**	الانحراف المعياري St.Deviation	الترابط حسب بيرسون Person Correlation	مستوى الدلالة
مهارة الذكاء العاطفي	181	94،33	6،1420	(**) 0، 345	0,01
التفاعل الاجتماعي	181	57،0552	4،4929		

يتبين من الجدول رقم (1) أن معامل الارتباط وهو (345 ،0) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0,01)، لذلك نقبل الفرضية الأولى أي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة من كلا الجنسين.

يمكن تفسير النتيجة السابقة كما يأتي : إن الأفراد الذين نالوا درجات مرتفعة على مقياس مهارة الذكاء العاطفي كانت درجاتهم على مقياس التفاعل الاجتماعي مرتفعة أيضاً. وهذا يدل على أن من يمتلك المهارات المكونة لمهارة الذكاء العاطفي وهي

(مهارة فهم الانفعالات والتعبير عنها، مهارة التعاطف، مهارة مرونة العلاقات البيشخصية، مهارة التفاعل الإيجابي، مهارة التكيف، مهارة إدارة الضغوط، مهارة المزاج الإيجابي، مهارة الانطباع الإيجابي عن الذات.) يكون أكثر انفتاحاً على الآخرين والإقبال عليهم ، و إقامة علاقات اجتماعية وصداقات متينة في محيطه النفسي. ولأن المهارات التي يتكون منها الذكاء العاطفي هي مهارات نفسية اجتماعية، تتلازم من خلالها مهارة التفاعل الاجتماعي مع المهارات المكونة للذكاء العاطفي.

2_النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5%، بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، لدى الذكور من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

جدول رقم (2) العلاقة بين مستوى مهارة الذكاء العاطفي ومستوى مهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى الذكور من أفراد العينة

	عدد الأفراد ن ذكور	المتوسط الحسابي **Mean**	الانحراف المعياري St.Deviation	الترابط حسب بيرسون Person Correlation	دلالة الارتباط
مهارةالذكاء العاطفي	89	1،71	1،0743363	0،289 (**)	0,01
مهارة التفاعل الاجتماعي	89	0،1852698	0،937103		

يتبين من الجدول رقم(2) أن معامل الارتباط وقدره (0،289) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا(0,01)، لذلك نقبل الفرضية الثانية والتي تنص على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة من الذكور. وهذا يدل على أن الذكور الذين يمتلكون المهارات المكونة لمهارة الذكاء العاطفي أي هم القادرون على فهم الانفعالات والتعبير عنها، والمتعاطفون، والمرونون في علاقاتهم البيشخصية، المتفاعلون بشكل إيجابي، والمتكيفون، والقادرون على إدارة الضغوط، ومن لديهم المزاج الإيجابي، وانطباعاً

إيجابياً عن الذات. هؤلاء يتمتعون بدافعية مرتفعة لإقامة علاقات اجتماعية وقدرة على التواصل الاجتماعي بالشكل الأنسب.

3_ النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% ، بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، لدى الإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

جدول رقم (3) العلاقة بين مستوى مهارة الذكاء العاطفي ومستوى مهارة التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى الإناث من أفراد العينة

	عدد الأفراد n إناث	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري St.Deviation	الترابط حسب بيرسون Person Correlation	دلالة الارتباط
مهارة الذكاء العاطفي	92	1،66	0،9280681	0،345 (**)	0,01
مهارة التفاعل الاجتماعي	92	0،1792284	0،8690274		

يتبين من الجدول رقم(3) أن معامل الارتباط وقدره (0،345) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0,01)، لذلك نقبل الفرضية الثالثة، أي توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، لدى أفراد العينة من الإناث. وهذا يشير إلى أن الإناث من أفراد العينة اللاتي حققن درجة مرتفعة على مقياس الذكاء العاطفي بالمهارات المكونة له، لديهم درجة مرتفعة على مقياس التفاعل الاجتماعي بكل مكوناته. فالعلاقة طردية بين المهارتين. والإناث لسنَ أقل من الذكور في تحقيق تلك العلاقة الترابطية .

4_ النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

والتي تنص على أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% في مهارة الذكاء العاطفي لدى كل من الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

جدول رقم (4) الفرق في مستوى مهارة التفاعل الاجتماعي بين كل من درجات الذكور والإناث

مهارة الذكاء العاطفي	عدد الأفراد	**المتوسط الحسابي** Mean	الانحراف المعياري St.Deviation	الدلالة Sig.(2_tailed)	درجة الحرية	قيمة (ت) ستودنت
ذكور	89	55،8731	6،5986	0،822	179	0،226-
إناث	92	56،0799	5،7002	0،822	173،486	0،225-

يتبين من الجدول رقم (4) أن قيمة الدلالة (sig)[2] أكبر من (0،05) ، ومن ثـمَّ فـإن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة إحصائياً، وبذلك نرفض الفرضية الرابعة، ونقـول: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% في مهارة الذكاء العاطفي بـين كل من الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة. وهذا يعني أنه لدى كـل من الذكور والإناث القدرة على تحقيق درجة مرتفعة على مقياس الذكاء العـاطفي إذا ما أتيحت الفرص المتساوية.

5_ النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

والتي تنص على أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% في مهـارة التفاعل الاجتماعي بين كل منه الإناث والذكور من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

جدول رقم (5) الفرق في مستوى مهارة التفاعل الاجتماعي بين كل من درجات الذكور والإناث

مهارة التفاعل الاجتماعي	عدد الأفراد	**المتوسط الحسابي** Mean	الانحراف المعياري St.Deviation	الدلالة Sig.(2_tailed)	درجة الحرية	قيمة (ت) ستودنت
ذكور	89	0،1852698	1،0937103	0،014	179	2،487
إناث	92	-0،1792284	0،8690274	0،014	167،792	2،477

[2] Sig هي قيمة الدلالة وإذا كانت أكبر من(0,05)يعني أن قيمة (ت)المحسوبة غير دالة إحـصائياً.، وإذا كانت قيمة الدلالة أصغر من(0،05) فإن ذلك يعني أن قيمة ت المحسوبة دالة إحصائياً

يتبين من الجدول رقم (5) أن قيمة الدلالة (sig) أصغر من (0،05) ومن ثمَّ فإن قيمة ت المحسوبة دالة إحصائياً لصالح الذكور، وبذلك نقبل الفرضية السابقة، ونقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) في مهارة التفاعل الاجتماعي، بين كل من الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة وذلك لصالح الذكور. وهذا يعني أن الذكور (من المرحلة العمرية التي تناولها البحث) أكثر قدرة على إقامة التفاعلات الاجتماعية والاندفاع نحو الآخرين والتواصل معهم دون حواجز، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الشرقي وأسلوب تربية الذكور في هذا المجتمع، الذي يعطي حرية أكبر لهم في إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين ،والتواصل معهم بحرية أكبر من الإناث. في حين يقيد الأنثى بتقاليد اجتماعية تمنعها من إقامة علاقات حرة منفتحة على الآخرين. فالنتيجة منطقية بالنسبة إلى عينة البحث المأخوذة من البيئة الشرقية العربية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات:

يمكن التوصل إلى خلاصة تفسير نتائج الفرضيات الثلاث الأولى على النحو الآتي: إن العلاقة وطيدة وواضحة بين مهارتي الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي، فالشخص الذي يتمتع بمستوى عال من مهارات الذكاء العاطفي وهي مهارة فهم الانفعالات والتعبير عنها، ومهارة التعاطف، ومهارة مرونة العلاقات البيشخصية، ومهارة التفاعل الإيجابي، ومهارة التكيف، ومهارة إدارة الضغوط، مهارة المزاج الإيجابي، ومهارة الانطباع الإيجابي عن الذات. يكون أقدر على إقامة علاقات اجتماعية وأعلى مستوى في مهارة التفاعل الاجتماعي، أو بعبارة أخرى يكون أقدر على مواجهة المواقف الاجتماعية بما تتضمنه من معوقات وصعوبات. وهذا الفرد يتمتع بالدافعية الكافية لإقامة علاقات اجتماعية_ولديه الاهتمام الاجتماعي_ وقادر على إقامة تواصل اجتماعي أفضل. هذا ما أثبتته نتائج البحث الحالي، والمتعلقة بالفرضيات التي تناولت

العلاقة الارتباطية بين مهارة الذكاء العاطفي ومهارة التفاعل الاجتماعي، والتي كانت دالة عند مستوى1%. ظهرت هذه النتيجة أيضاً عند قياسها لدى كل من الذكور والإناث.

كما أثبتت النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة أن الفروق غير دالة إحصائياً. أي لا يوجد فرق في مهارة الذكاء العاطفي بين كل من نتائج الذكور والإناث من أفراد العينة المستهدفة بالدراسة، فكلا الجنسيين قادر على امتلاك درجات شديدة التقارب في مهارة الذكاء العاطفي والمهارات الفرعية التي تتكون منها. لذلك عملت بعض البحوث على بناء برامج متنوعة لتنمية مهارات الذكاء العاطفي لدى المجموعات من كلا الجنسين مثل برنامج (Obiakor,2001)

بينما أثبتت النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كل من الذكور والإناث في التفاعل الاجتماعي لصالح الذكور، وهذا قد يشير إلى أن ذكور عينة البحث ومن هذا العمر أكثر تفاعلا اجتماعياً من الإناث اللاتي يكن أكثر انطواءً، وهذه النتيجة منطقية نظراً إلى أساليب التربية الشرقية التي تحد من علاقات الفتاة، والتي تكون تحت سلطة الأهل مباشرة . إلا أن التدرب على مهارات الذكاء العاطفي وتنميتها لدى هؤلاء وضمن مجموعات تدريب، أمر مهم لأنه يعمل على تعزيز تفاعلهم ضمن جماعات الأقران، ويحسن من مستوى التواصل الاجتماعي لديهم . هذا وقد تعود هذه النتائج أيضاً إلى صغر حجم العينة المنتقاة أو لأسباب أخرى يمكن التحري عنها في بحوث لاحقة ولدى عينات أكبر وأكثر تنوعاً ثقافياً واجتماعياً .

إن تفسير نتائج أي بحث وتحليلها يتطلب الحذر والابتعاد عن التعميمات المطلقة، "فالبحث العلمي يسعى في النهاية لتأكيد بعض الحقائق العلمية أو الكشف عن بعضها الآخر" (الأحمد،1999،ص:164). ولا يمكن التوقف عند نتائج بحث علمي محدد وتعميمها، إلا بعد إجراء عدد غير قليل من البحوث حول الموضوع نفسه، والتوصل إلى نتائج مقاربة.

مقترحات البحث:

وهكذا، يمكن التوصل إلى عدد من المقترحات الإجرائية في ضـــوء نتـــائج البحـــث الحالي:

_ بناء برامج تربوية تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية، لدى التلاميذ بشكل متوازٍ مع تقديم المعارف والمعلومات في المدارس .

_ إعداد برامج تدريبية تقوم على أسس نفسية وتربويـــة، لتنميـــة مهـــارات الـــذكاء العاطفي، لما لها من أهمية في دعم الذكاء العقلي والأكاديمي.

_ إجراء المزيد من البحوث حول موضوع البحث الحالي من أجـــل إمكانيـــة تعمـــيم النتائج.

الملاحق

أسماء الأساتذة المحكمين:

الأستاذة الدكتورة أمل الأحمد _ الأستاذ الدكتور علي منصور _ الدكتور امطانيوس ميخائيل _ الدكتور ياسر جاموس

تحكيم الترجمة: الآنسة سيناء الخطيب (مدرسة للغة الإنكليزية في كلية التربية)

المعالجة الإحصائية : الدكتورة عزيزة رحمة

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- الأحمد،أمل: 1999،العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز ومركز الضبط ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد 15،عدد2،ص ص 121: _ 172.

_أنزيو،ديديه،1990:الجماعة و اللاوعي ، ترجمة :سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت.

_ جولمان، دانييل،2000،ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة،عدد 262،تشرين الأول.

_ حمصي، أنطون :1991، أصول البحث في علم النفس ، مديرية الكتب الجامعية ، كلية التربية ، جامعة دمشق.

_ شابيرو،ف.د، لورانس .إ، 2001، كيف تنشئ طفلاً يتمتع بالذكاء العاطفي، ترجمة مكتبة جرير، مكتبة جرير ،السعودية .

_ عبد الله محمد،عادل،2003:مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل،دار الرشاد ،القاهرة.

المراجع باللغة الأجنبية:

_ Bar _On,Reuven;Parker,James D.A,2000,BarOn Emotional Quotient Inventory:Youth Version,MHS,US

_ Bar-On ,R. 1997: Emotional Quotient Inventory, Technical manual ,Toranto.

_ Bar-On ,R.,1988, The Development of a concept of psychological well-being. Unpublished doctoral dissertation, Rhodes University, South Africa.

. _ Cabonneau,Danielle;Nicol,AdelheidA.M.2002:Emotional Intelligence and Prosocial Behaviors in adolescents ,Psychological reports ;Apr ,vol.90 Issue2,p chart

_ Carruso, David,R;Salovey,Peter, & Others, 2001, Emotional Intelligence and Giftedness, Handicapped and Gifted Children, U.S.

_ Fineley, Darla; Pettinger ,Ann; Rutherford, Timika; Timmes, Valerie: 2000, Developing Emotional Intelligence In A Multiage Classroom, Elementary and Early Childhood ,U.S;Illinois.

_ Gardner,H. 1983, Frames of Mind: The Theory of multiple intelligence, Basic Book ,New York.

_ Gelennon, Will,2000, 200 Ways to Raise a Boy's Emotional Intelligence Elementary and Early Childhood Education, Us; California.

_ Hamachek, Don. 2001, Dynamics of Self- Understanding and Self-Knowledge: Acquisition, Advantages and Relation to Emotional Intelligence, Journal of Humanistic C UNSELING education and Development v38,n4 p(230-42).

_ Jacobus ,Maree;& other;2004; Emotional Intelligence and Achievement ,Gifted Education International v16, n3 p261-73.

_Lam ,Laura Thi;Kirby,SusanL:Is Emotional Intelligence an Advantage?, Journal of Social Psychology ;Feb 2002 ,vol.142,11p,2 charts

_ Obiakor,Festus E,2001,Developing Emotional Intelligence in Learners With problems, Behavioral Disorders v26 n4 p321_31Aug.

_ Mayer<J.D.,Salovey,P.,&Caruso,D.R(2000): Models of Emotional Intelligence.in R.J. Sternberg, Handbook of intelligence. Cambridge University Press(pp.396_420).

_ Shapiro,L.E.1997,How to raise a child with a High EQ. Harper Collins, New York .

_ Salovey ,P; Mayer,J.D.1990, Emotional intelligence, Imagination, Cognition and Personality,n9,185-211

_ Van Der Zee,Karenl K.I.van.& others;2002: The Relationship of emotional intelligence with academic intelligence and big five, European Journal of Personality;Mar/apr,vol.p103,23,9 chart.

تاريخ ورود لبحث إلى مجلة جامعة دمشق 2004/9/26.